

دور محو الأمية الرقمية في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن

**The role of the digital literacy in improving the quality of life among the elderly**

إعداد

أ. تهاني بنت سعود بن عايد الشمري  
باحثة دكتوراه، كلية الفنون ، جامعة الملك سعود

أ. هلا بنت غشام بن سالم الموكاء  
باحثة دكتوراه كلية الفنون ، جامعة الملك سعود

د. منال بنت صالح الشبيلي

أستاذ تعليم الكبار والتعليم المستمر المساعد بقسم السياسات التربوية – جامعة الملك سعود

## المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور محو الأمية الرقمية في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمع وإحاطة كبار السن بسلبيات الجهل الرقمي. وتطوير وتوسيع برامج محو الأمية الرقمية المصممة خصيصًا لكبار السن، ودمج تكنولوجيا سهلة الاستخدام والتدريب الشخصي لتعزيز مهاراتهم الرقمية. إضافة إلى تعزيز تطوير التكنولوجيا والتطبيقات والمواقع الإلكترونية التي يمكن الوصول إليها والصديقة لكبار السن والتي تلبي احتياجات كبار السن. كما توصلت الدراسة إلى أهمية تشجيع المنظمات المجتمعية على تقديم المساعدة والدعم لكبار السن الأميين رقميًا، وتعزيز الشعور بالاندماج والانتماء. ورفع مستوى الوعي حول السلامة عبر الإنترنت والأمن السيبراني بين كبار السن لحمايتهم من عمليات الاحتيال والاحتيال عبر الإنترنت.

الكلمات المفتاحية: محو الأمية التقنية – تعليم الكبار - جودة الحياة

## ABSTRACT

The study aimed to identify the role of digital literacy in improving the quality of life of the elderly. The study used the descriptive analytical approach. The results of the study concluded that it is necessary to spread awareness among community members about the need to inform the elderly about the negatives of digital ignorance. Develop and expand digital literacy programs specifically designed for the elderly, and integrate easy-to-use technology and personal training to enhance their digital skills. In addition to promoting the development of accessible and elderly-friendly technology, applications and websites that meet the needs of the elderly. The study also concluded that it is important to encourage community organizations to provide assistance and support to digitally illiterate elderly people, enhance the sense of integration and

belonging, and raise awareness about online safety and cybersecurity among the elderly to protect them from online fraud and fraud.

**Keywords:** Technology literacy – Adult education - Quality of life.

## المقدمة:

شهد العصر الحالي تطورات تكنولوجية وهيمنة للتقنية الحديثة على واقعنا اليومي مما يفرض على البشرية خطراً لمجابهة تحديات هذا الوضع والتعايش مع متطلباته الرقمية. فالمجتمعات الحديثة تسعى بلا شك وتعمل على تحسين جودة الحياة لأفرادها بمختلف أنواعها، وذلك بما يتناسب والتطورات المعلوماتية الراهنة.

و تذكر الشمري ( 2023) الى أن واقع التحول الرقمي في المجتمعات أصبح من الضرورات الأساسية لجميع المؤسسات والهيئات التي تسعى إلى تطوير وتحسين خدماتها وتسهيل وصولها للمستفيدين ونظراً للتطور المتسارع في استخدام وسائل وأدوات تكنولوجيا المعلومات في كافة مناحي الحياة؛ فإن هذا التحول الرقمي أظهر لنا نوع جديد من الأمية وهو الأمية الرقمية، حيث أصبحت شتى مجالات الحياة تُدار بوسائل وأساليب رقمية في ظل أن العديد من فئات المجتمع لا يزالون غير ممارسين لأدوات التقنيات الرقمية أو الإلمام بها، فأصبحوا خارج عصرهم؛ مما يفرض تحديات جديدة في قضية الأمية بمفهومها الحديث أو المعاصر.

وفي ضوء ذلك يذكر سعد واخرون (2022، ص 94) انه "مع ظهور التقنية ووعي المجتمعات بأهميتها، بات التحول الرقمي أمراً في غاية الأهمية على مستوى المؤسسات والهيئات التي تسعى لجودة خدماتها وسهولة وصول المستفيدين للخدمات التي تقدمها وعبئاً منها بأهمية الرقمنة ليست على جانب المؤسسة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى استفادة المجتمع مما تقدمه تلك المؤسسة".

كما أشار المطيري (2022) إلى أن مشكلة التأقلم مع الواقع الرقمي الجديد يمكن أن تظهر بالأساس لدى كبار السن، حيث تغير وتحول مفهوم الأمية لدى هذه الفئة من أمية القراءة والكتابة في العصر الماضي إلى الأمية الرقمية في العصر الحالي. وتشير الاحصائيات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة لعام 2023 إلى أن عدد

المسنين في المملكة العربية السعودية يتجاوز ما يقارب مليوناً وثلاثة آلاف، أي ما نسبته 5% من إجمالي السكان (المنصة الوطنية الموحدة، 2023).

وقد تعدد الدراسات التي تناولت الأمية الرقمية لدى كبار السن منها دراسة الشمري (2023) والتي تهدف إلى التعرف على الأمية الرقمية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى كبار السن ، حيث أثبتت هذه الدراسة انخفاض مستوى الأمية الرقمية والعزلة الاجتماعية لدى كبار السن وأن هناك علاقة ارتباطية طردية بين العزلة الاجتماعية ومستوى الأمية الرقمية، كما تشير دراسة عبدالفتاح وآخرون (2021) والتي تهدف الى التوصل لبعض الإجراءات اللازمة لتفعيل دور التعلم الافتراضي كوسيلة لمحو الأمية الرقمية لدى المسنين في مصر؛ إذ أن التعامل مع التقنيات أصبح ضرورة حتمية في هذا العصر والتي توصلت نتائجها الى إنشاء صفحات ويب أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook: YouTube، حيث أنهما الأشهر والأكثر استخداماً في مصر ، واستخدامها في التوعية ومحاولة نشر الوعي التكنولوجي بين المسنين.

وبلا شك ترتبط جودة الحياة لدى كبار السن بنسبة تفاعلهم بإيجابية داخل المجتمع وشعورهم بالاستقلالية الذاتية بين أفرادهم، إلى جانب مدى تمتعهم بأبسط الحقوق. فالأمية الرقمية في يومنا هذا تمثل عائقاً يحول دون الشعور بالانتماء للمجموعة، وينعكس ذلك خاصة لدى هذه الفئة العمرية، فجهلهم في استخدام التقنيات الحديثة يؤثر سلباً على أسلوب حياتهم، ويمثل حاجزاً في التكيف مع الواقع الرقمي. ويرى أبو الطيب (2019) أن جودة الحياة تعتبر من المتطلبات ذات الأهمية في الوقت الحاضر لما لها من دور فعال في تحقيق الصحة النفسية لدى كبار السن وشعورهم بمعنى الحياة، كما يؤكد وهيب وصغير (2021) أن جودة الحياة تشير إلى درجة التوافق مع الذات ومع الآخرين، وجودة التكوين الاجتماعي والأخلاقي والنفسي، وقد سعت المملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030 إلى العمل على البرنامج الوطني للتحويل الرقمي جاهدةً لتحسين الحياة لدى الافراد الذي يعيشون على أراضيها من خلال برنامج جودة الحياة والذي قد يساعد على قياس مدى جودة الحياة والتأكيد من أن كل فرد في المملكة العربية السعودية يتمتع بنوعية حياة جيدة. البرديسي، سعيد(2019).

#### مشكلة الدراسة:

مع تشابك المشهد الرقمي بشكل متزايد مع الجوانب الأساسية للحياة، مثلت الأمية الرقمية بين كبار السن تحدياً متعدد الأوجه له عواقب بعيدة المدى، تهدد بلا شك بعزل هذه الفئة العمرية عن مجتمعاتها، وذلك بالحد من وصولها إلى المعلومات والخدمات الحيوية الأساسية مثل الرعاية الصحية والمعاملات المالية المختلفة. ويؤكد (المطيري، 2022)، على تغير العصر الحالي جراء التطور التقني الغير مسبوق مما ساعد في هيمنة التكنولوجيا على مسار البشرية، وأثر سلباً على حياة كبار السن في المجتمعات، وبالتالي فرض بلا شك ضرورة النظر في حلول للتخلص من الأمية الرقمية لديهم وتمكينهم من التعايش بسهولة مع هذا العصر.

ولذلك أكدت بعض الدراسات على ضرورة بذل الجهود من أجل محو الأمية الرقمية لدى كبار السن لما لها من تداعيات نفسية واجتماعية كدراسة المطيري (2022) التي تهدف الى تقديم برنامج مقترح لمحو الامية الرقمية لدى كبار السن، ودراسة هلال (2019) والتي تهدف الى تحليل الثقافة الرقمية واستنباط معاييرها المختلفة وكيف تسهم هذه الثقافة في محو الامية الرقمية لدى كبار السن في مصر .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: ما دور محو الأمية الرقمية في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن؟

### أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الهدف التالي:

- التعرف على دور محو الأمية الرقمية في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن .

### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بالأهمية العلمية (النظرية)، والعملية (التطبيقية) وهي كالتالي:

### أولاً: الأهمية النظرية:

- الكشف عن أسباب الأمية الرقمية لدى كبار السن والتحديات التي تواجههم عند استخدام التكنولوجيا الحديثة.

- التعرف على مفهوم جودة الحياة ودور المملكة العربية السعودية في التصدي لهذه الامية الرقمية لدى كبار السن.

- تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية التكنولوجيا وتأثيره على جودة حياة كبار السن.

### ثانياً: الأهمية العملية:

- قد تفيد هذه الدراسة المؤسسات التعليمية والاجتماعية في تطوير برامج محو الأمية الرقمية المخصصة لتلبية احتياجات وقدرات كبار السن وإدماجهم في المجتمع، مما يعزز الشعور بالتمكين.

- قد تساهم هذه الدراسة في تعزيز الشمول الرقمي لجميع الفئات العمرية، حيث يمكن المشاركة بشكل كامل في العصر الرقمي، بغض النظر عن أعمارهم، أو خلفيتهم الاجتماعية، أو الثقافية.

- قد تفيد هذه الدراسة الباحثين المختصين في اجراء المزيد من الدراسات التطبيقية عن الأمية الرقمية لدى كبار السن.

### منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتعرف الدليبي (2016، ص 98) المنهج الوصفي بأنه " المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كميّاً أو كميّاً "

### مصطلحات الدراسة:

الأمية الرقمية **Digital illiteracy**: و "تعني عدم قدرتهم على مواكبة معطيات العصر العلمية والتكنولوجية والفكرية والتفاعل معها بعقلية ديناميكية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بما يخدم عملية التطور

المجتمعي في المجالات المختلفة" المطيري (2022، ص 209). ويعرفها أحمد المجذوب بأنها: "عدم قدرة الأشخاص والمجتمعات على مواكبة معطيات العصر العلمية والتكنولوجية والفكرية والتعامل معها بعقلية ديناميكية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بما يخدم عملية التطور المجتمعي في المجالات المختلفة". عبد العزيز (2021، ص 59).

**التعريف الإجرائي:** هي عدم القدرة أو محدوديتها لدى كبار السن في استخدام الأجهزة الرقمية بشكل فعال والافتقار للمهارات والمعرفة المتعلقة باستخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية، مما يحد من وصولهم إلى أساسيات العيش الكريم.

**كبار السن The elderly :** "تعرف منظمة الصحة العالمية كبار السن على أنهم الأشخاص الذين بلغت أعمارهم 60 عاماً أو أكثر". عبد التواب (2021، ص 1006). كما يعرف كبير السن بأنه: الذي تجاوز سن الستين عاماً، ويحتاج إلى رعاية اجتماعية ونفسية وصحية ومادية ذات خصوصية بمرحلته العمرية التي يعيشها. الغامدي (2017، ص 306) كما ورد في مركز المبدعون للدراسات والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز، (2023، ص 11).

**التعريف الإجرائي:** كبار السن الذين تجاوزوا سن الستين سنة (60 سنة) والذين يواجهون تحديات كثيرة في ظل الحياة الرقمية التي تطفئ على المجتمعات العربية والأجنبية.

**جودة الحياة Quality of life:** وتتمثل في: "الإدراكات الحسية للفرد تجاه مكانته في الحياة من الناحية الثقافية ومن منظومة القيم في المجتمع الذي يعيش فيه ، وكذلك علاقته بأهدافه ومعتقداته، ومستوى الاستقلال الشخصي وقدرته على الاستمتاع بالإمكانيات المتاحة لديه في الحياة وشعوره بالأمن والرضا والسعادة " الطريفي والنعيمات (2021، ص 130).

**التعريف الإجرائي:** هي الاستقلال الذاتي لكبار السن وقدرتهم على الاستمتاع والاستفادة من الخدمات الحياتية اليومية وبالتالي الشعور بالأمان والانتماء إلى جانب الإحساس بالرفاهية والرضا في ظل التطورات الرقمية الهائلة التي تشهدها المجتمعات في عصرنا الحالي.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

**الإطار النظري:**

**المحور الأول: الأمية الرقمية:**

**1- مفهوم الأمية الرقمية لدى كبار السن:**

يذكر عبد العزيز (2021، ص 59) أن المقصود بالأمية الرقمية هي: "ضعف ونقص المعرفة النظرية في المعلومات الرقمية، وامتلاك المهارات الرقمية والذكاء الرقبي للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة بكافة أشكالها، وكذلك

القصور في الممارسات العملية مع تلك الوسائط التكنولوجية من حيث الحصول على المعلومات والمعارف (المحتوى الرقمي)، " . وتشير ألي، وآل الشيخ (2022) إلى أن كبار السن يفوضون الآخرين في تنفيذ ذلك بعض الاعمال التي تخصهم ويجون صعوبة وتعقيد في استخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، ويطلق على هذه الفئة ما يسمى بالأمية الرقمية بسبب عدم تمكن هؤلاء الفئة من القيام بمزاولة بعض الاعمال كاستخراج واصدار بطاقات الصراف الآلي ، وذلك بسبب عدم معرفتهم بكيفية استخدام تلك التقنية الحديثة وقد ينتج عن عدم معرفتهم بالتكنولوجيا بعض المشكلات مثل الجرائم الالكترونية وسرقة المعلومات وايضاً عدم قدرة كبار السن على استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي وتطبيقات التقنية الحديثة.

كما تعتبر الأمية الرقمية لدى كبار السن ضرورة حتمية يجب الاهتمام بها من قبل علماء التنمية ومعالجتها لا سيما أننا اصبحنا في الألفية الثالثة (آل دحيم ،2018)، وتشير مجلة العلوم والتكنولوجيا (2023) أن من أسباب الامية الرقمية أن المجتمعات المتقدمة في حالة مستمرة من عمليات التطور الرقمي ، في حين يواجه كبار السن عقبات وصعوبات تمنعهم من مواكبة هذه التطورات مما أدى إلى ظهور الامية الرقمية وكان من أهم أسباب ظهورها الاعتقاد السائد لدى كبار السن أن الانترنت وسيلة مخصصة للشباب فقط وانهم غير مؤهلين للدخول الى العالم الرقمي ، كما تشكل مفردات ومصطلحات اللغة الإنجليزية المستخدمة في الأجهزة عائقاً لدى كبار السن حيث أن اللغة الإنجليزية لم تحظى باهتمام كما هي عليه اليوم.

كما يذكر في السياق ذاته حسين (2013) أن من أسباب ظهور الأمية الرقمية لدى كبار السن:

- 1- الرهاب الرقمي الذي يشعر به كبار السن عند استخدام التقنيات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، فيرفض بعضهم فكرة التعامل معها بسبب افتقارهم الى المعرفة بكيفية عملها والتعامل معها.
- 2- ارتفاع تكلفة التقنيات الرقمية أو عدم القدرة البعض من كبار السن على دفع تكاليف شراؤها وصيانتها إذا واجهت تلك التقنيات مشكلة، مما أدى ذلك إلى عدم تمكن بعض الأفراد من الوصول إلى التكنولوجيا.
- 3-خوف كبار السن من استخدام هذه التكنولوجيا الرقمية نتيجة للمشكلات التي قد تسببها بعض الأجهزة الالكترونية وتعرضها للاختراق الالكتروني وهو الاستخدام الغير قانوني للأسطوانات المدمجة المحفوظة عليها المعلومات والصور الصحية الخاصة بكبار السن مما يجعلهم يترددون في استخدام هذه التكنولوجيا.
- 4-الجهل وعدم تدريب كبار السن على استخدام التقنيات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة يؤدي هذا إلى عدم تقبل كبار السن لهذه التكنولوجيا.

### 3-التحديات التي تواجه كبار السن في ظل الحياة الرقمية:

أشارت سهاونة (2022) أن مرحلة التقدم بالعمر من أبرز المراحل التي يواجه فيها كبار السن العديد من التحديات التي تعتبر عائقاً في تواصلهم ومعاملاتهم وأبرز التحديات التي تواجه كبار السن في ظل الحياة الرقمية هي:

1-التحديات التعليمية: يواجه كبار السن صعوبة في التعامل مع التقنيات الحديثة من خلال عدم تمكنهم من متابعة الاخبار والاحداث التي تجري في العالم ويشاهدونها ويسمعونها من خلال التطبيقات الحديثة كذلك يجدون صعوبة في عدم تقبل الثقافات الأخرى المختلفة عنهم.

2-التحديات المعاملاتية الخدمائية: عدم تمكن كبار السن من تنفيذ بعض الخدمات الالكترونية، كالمعاملات الرسمية المتعلقة بهم، فقد أصبحت جميع القطاعات الخاصة والحكومية تتعامل مع التقنيات الرقمية في تنفيذ تلك الخدمات.

3-التحديات الوجدانية: نتيجة لعدم قدرة كبار السن على التكيف مع التقنيات الرقمية الحديثة فقد يتخلل إليهم شعور اليأس والقلق والفراغ.

4-التحديات النفسية: قد يواجه كبار السن الخوف والرهاب الاجتماعي، وهذا يعزى إلى عوامل نفسية مثل القلق النفسي، كما يعاني كبار السن من اضطراب الشخصية مثل الاضطراب الانطوائي، والاضطرابات الخاصة بالاكتئاب والوسواس القهري (الشهراني، 2022).

#### 4- الآثار الإيجابية للتكنولوجيا الرقمية:

تتمكن التقنيات الرقمية الحديثة من مساعدة كبار السن في قضاء العديد من احتياجاتهم، لذلك يجب أن يتعلم كبار السن التكنولوجيا الحديثة لمساعدة أنفسهم في تلبية احتياجاتهم. حسن (2013). ويشير تقرير مدى (2017) نقلاً عن الشهراني (2022) إلى أن التكنولوجيا الرقمية الحديثة تساعد على تلبية احتياجات كبار السن في أربعة مجالات:

- التواصل والمشاركة: تتيح التكنولوجيا الرقمية لكبار السن فرصة التواصل مع الآخرين كالأهل والأصدقاء والمشاركة باستخدام البريد الإلكتروني وارسال الرسائل الالكترونية، وتطبيقات الدردشات، وتطبيقات الألعاب التي تتيح لهم التسلية، ومقاطع الفيديو، والهواتف الذكية، وأجهزة اللاب توب، بالإضافة إلى أجهزة اليباد.
- الأمن وسلامة المنزل: تستخدم في المنزل كاميرات تكون متصلة بالإنترنت، فهي ضرورية لتوفير المساعدة والحماية عند سقوط كبار السن وفي الاستجابة لحالات الطوارئ الشخصية.
- الصحة والسلامة المنزلية: يشمل هذا المجال رعاية المريض والعناية به عن بعد، ومعرفة الأدوية المقدمة له، كما يشمل منتجات اللياقة الجسمانية التي تخص كبار السن فهي ضرورة لهم في هذه المرحلة العمرية.
- التعلم والمساهمة الاجتماعية: يمكن أن تساهم تكنولوجيا الاتصالات في مساعدة كبار السن على التواصل مع الأقارب والعائلة، واكتساب المهارات عبر الإنترنت وتعلم بعض المهارات والتقنيات، والمشاركة في خدمة المجتمع.

#### 5-الآثار السلبية للأمية الرقمية:

يذكر المطيري (2022) أن هناك آثار مترتبة على الأمية الرقمية لدى كبار السن من أهمها:



- العجز وعدم القدرة على استخدام تطبيقات التقنية الحديثة والتكنولوجيا والاستفادة منها في الأنشطة اليومية.
- عدم القدرة على الحفاظ على المعلومات وحماية أمن البيانات.
- عدم القدرة على مواكبة ضوابط الجرائم الالكترونية.
- عدم القدرة على منع الجرائم المالية المرتبطة بالتكنولوجيا وحماية الأموال من السرقة.

#### 6-اقتراحات لعلاج الأمية الرقمية لدى كبار السن:

- أشار المطيري (2022، ص 207) أنه يوجد العديد من الإمكانيات التي يساعد توظيفها بشكل جيد في علاج الأمية الرقمية منها:
- التأكيد على اتجاه الجامعات لبناء برامج تعليمية وتدريبية لتعليم استخدام التقنية الموجهة لكبار السن والتي تعتمد على خصائص المتعلمين الكبار.
- تفعيل المبادرات الموجهة لمحو الأمية الرقمية لكبار السن.
- الاستفادة من التجارب العالمية ذات العلاقة (الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، أوروبا، وايرلندا وأستراليا والمملكة المتحدة).
- إقامة ورش عمل محو الامية الرقمية لكبار السن وجها لوجه او ورش عمل مدمجة تعتمد على نظام إدارة التعليم (Alcala&anthor، 2018).

تعتبر قضية الأمية الرقمية قضية عالمية متواجدة في جميع الدول المتقدمة والنامية، وأنها سبب وعامل مهم في تأخير كثير من الخدمات الرئيسية التي يحتاجها كبار السن فيجب الوقوف على أسباب تلك الأمية الرقمية ولفت الأنظار لها وإيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من حدتها، كما يجب مساعدة كبار السن على مواجهة التحديات التي تمنعهم من الوصول الكامل والتنمية الشخصية والمستدامة وتشجيعهم على مواجهة تلك التحديات بكسر حاجز الخوف وتعليمهم جنباً الى جنب للوصول إلى الطريقة الصحيحة في تطبيق التقنية الحديثة ، وإقامة بعض البرامج التعليمية التي تهدف إلى تعليم الكبار التقنيات الحديثة واستخدام الانترنت . وهذا ماأكدت عليه دراسة محمد( 2018) التي ألفت الضوء على الامية الرقمية لدى كبار السن في مصر من خلال انشاء موقع الكتروني تعليمي وأثبتت نتائج تلك الدراسة إلى وجود أثر إيجابي للموقع الإلكتروني المقترح "عالم الإنترنت المبسط" على تنمية الأداء المهاري لكبار السن في محو الأمية الرقمية، وإمكانية استخدامه في برامج محو الأمية الرقمية التي تقدمها المكتبات العامة العربية لكبار السن وكذلك في التعليم والتدريب الذاتي. وأوصت الدراسة بأنه يجب الترويج داخل المجتمع العربي لثقافة الاهتمام بمحو الأمية الرقمية لكبار السن باعتبارها حق متأصل من حقوق كبار السن شأنها شأن محو أمية القراءة والكتابة لكبار السن.

#### المحور الثاني: جودة الحياة:

##### 1- مفهوم جودة الحياة:

يرى الأنصاري (2006) أن مفهوم جودة الحياة يتصل بمفهومين آخرين أساسيين هما: الرفاهية والتمتع، كذلك يتصل مفهوم جودة الحياة بالتنمية والاستقلالية، حقوق الانسان، والمعرفة والاطلاع، وتعتبر هذه المفاهيم ضرورة لرفاهية الانسان وتقدمه في الحياة نتيجة التطور المعرفي والعلمي واشباع حاجاته امراً ضرورياً. كما تعرف جودة الحياة بأنها "شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدراته على اشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والنفسية مع حسن ادارته للوقت والاستفادة منه. منسي، وكاظم (2010، ص42).

## 2- مجالات جودة الحياة:

تشير شينار، واخرون (2021) أن لجودة الحياة العديد من المجالات تشمل:

- المجال النفسي لجودة الحياة: يرى بعض الباحثين أن المجال النفسي لجودة الحياة يشمل الشعور بعدم الغضب الداخلى والاحاسيس العاطفية وغياب الاكتئاب والقلق والقدرة على تحقيق شعور الإنجاز.
- المجال البدني لجودة الحياة: يشمل هذا المجال الصحة البدنية للفرد والعمليات البيولوجية مثل النوم، الراحة، الألم، كما يشمل الانشطة الادائية واليومية التي يمارسها الفرد والتي تمكنه من القيام بأعماله.
- المجال الاجتماعي لجودة الحياة: يشمل هذا المجال اهتمام الفرد بالعلاقات الاجتماعية التي تحيط به واهتمامه بتقدير الذات الاجتماعية، والاحساس بتحقيق إنجازاته.
- الرضا عن العيش: هو الحكم الناتج من شعور الفرد والذي يطلقه على حياته ويشمل عدة مجالات الصحة، العائلة، الجماعة التي ينتهي اليها.
- السعادة: يرى بعض الباحثون أن مفهوم السعادة يكون بالوصول إلى الاستدامة والاستقرار في الحياة.

## 3- دور الأمية الرقمية في تحسين جودة الحياة لدى كبار السن في المملكة العربية السعودية:

تشير المنصة الوطنية الموحدة (2023) أن كل شخص يعيش في المملكة يتمتع بنفس الحقوق في استخدام الإنترنت والخدمات الحكومية عبر الانترنت، ولقد قامت المملكة الكثير من المبادرات لتسهيل استخدام الأشخاص للإنترنت والمواقع الحكومية وأقل تكلفة.

كما قامت بعمل برامج خاصة لمساعدة الأشخاص الذين قد يجدون صعوبة في استخدام الإنترنت، مثل النساء والشباب وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة والفقراء والأشخاص الذين انتقلوا إلى المملكة من بلدان أخرى. كما أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين كبار السن اهتماماً كبيراً، حيث تم إطلاق العديد من المبادرات لتحسين نوعية الحياة ورفع مستوى الخدمات المقدمة لكبار السن في المجتمع منها الخدمات الالكترونية لكبار السن وتشمل:

- 1- الخدمات الصحية من خلال مجموعة من التطبيقات كتطبيق صحي الذي يقدم مجموعة من الخدمات مثل حجز المواعيد، الاستشارة الطبية، الرعاية الصحية المنزلية للمسنين.

2-خدمات العدالة للمسنين من خلال تطبيق ناجز ويتم تنفيذ الخدمة بشكل فوري دون الحاجة الى زيارة مكاتب العدل.

3-خدمات الأحوال المدنية يمكن لكبار السن طلب الخدمة من خلال تطبيق أبشر.

وترا الباحثات أن مفهوم جودة الحياة ضروري لحياة الانسان لإشباع رغباته وحاجاته وفي ظل نجاح جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تفعيل برنامج جودة الحياة الذي يهتم بجميع الافراد المجتمع وتحسين حياتهم.

الدراسات السابقة:

قسمت الدراسات السابقة الى عدة محاور، في المحور الأول: دراسات سابقة في الأمية الرقمية لدى كبار السن، أما في المحور الثاني: تم تناول دراسات سابقة في جودة الحياة لدى كبار السن وقد رتبت الدراسات السابقة من الاحدث إلى الأقدم.

-المحور الأول: دراسات تناولت الامية الرقمية لدى كبار السن:

-دراسة الشمري، (2023) بعنوان " الأمية الرقمية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى كبار السن "

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على الأمية الرقمية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى كبار السن، اعتمدت تلك الدراسة على المنهج المسحي الاجتماعي بأسلوب العينة القصدية، تكونت عينة البحث من(130) من كبار السن رجالاً ونساءً، وتم استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انخفاض مستوى الأمية الرقمية والعزلة الاجتماعية لدى كبار السن بالإضافة إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين العزلة الاجتماعية ومستوى الأمية الرقمية؛ أي إنه بانخفاض مستوى الأمية الرقمية للمعارف والمهارات لكبار السن ينخفض مستوى العزلة الاجتماعية لديهم.

-دراسة تشانغ، (2023) بعنوان " قياس وتطبيق المعرفة الرقمية: الآثار المترتبة على وصول كبار السن في

الريف الصيني" Zhang (2023) Measuring and applying digital literacy: Implications for access for the elderly in rural China:

تناولت هذه الدراسة تحليل الاتجاه والآلية النظرية لتأثير محو الأمية الرقمية الأساسية والمتقدمة على شعور الوصول لدى كبار السن في الريف من منظور متعدد الأبعاد والمستويات استنادا إلى بيانات مسح التتبع الاجتماعي لكبار السن في الصين لعام 2018. (CLASS) وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أنه بالنسبة لكبار السن الريفيين المتصلين بالإنترنت حاليًا في الصين، فإن المعرفة الرقمية الأساسية تكون عند مستوى متوسط إلى منخفض، والذين لديهم معرفة رقمية متقدمة أقلية . ، وأن محو الأمية الرقمية قادر على خفض تكاليف المعرفة والحصول على المعلومات بشكل فعال، وتعزيز الرغبة في المخاطرة، وزيادة كفاءة تخصيص الموارد، وتحقيق الشعور بالوصول. وبالمقارنة بالمنطقة الشرقية، فإن المعرفة الرقمية لدى كبار السن في المناطق الريفية غير الشرقية لديها مجال أكبر للتحسين.

-دراسة سهاونة (2022) بعنوان " التحديات التي تواجه كبار السن في ظل الحياة الرقمية في الأردن":

هدفت تلك الدراسة الى التعرف على التحديات التي تواجه كبار السن في ظل الحياة الرقمية في الأردن، وتكون مجتمع الدراسة من كبار السن تراوحت أعمارهم من (60-75) فأكثر وتم اختيار عينة قصدية بلغ عددها (409) مبحوثاً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن التحديات التي تواجه كبار السن تحدياً متوسطاً وجاء بالمرتبة الأولى تحديات تواصلية، وبالمرتبة الثانية تحديات تعليمية، والمرتبة الثالثة تحديات خدمتية / معاملاتية، والمرتبة الرابعة تحديات وجدانية، والمرتبة الخامسة تحديات صحية.

-دراسة ألهي، آل الشيخ (2022) بعنوان " الأمية الرقمية وعلاقتها بالانسحاب الاجتماعي لدى كبار السن في مدينة الرياض":

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأمية الرقمية، المتمثلة بالتحديات في استخدام أجهزة الهواتف الذكية، والخدمات الذاتية وعلاقتها بالانسحاب الاجتماعي لدى كبار السن، واتبعت الدراسة المنهجية التحليلية عن طريق المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمدت أداة الاستبانة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وتمثلت العينة بالمسنات من مواطنات المملكة العربية السعودية، اللاتي يواجهنّ التحديات في استخدام الهواتف الذكية، والخدمات الذاتية في ظل الأمية الرقمية، ، وبلغ حجم العينة (384) ، توصلت الدراسة إلى وجود تحديات فعلية لدى المسنات عند استخدامهنّ للتقنية الحديثة بسبب ضعف التعليم، والخبرة، وعدم فهم لغة هذه الأجهزة، على مواكبة العصر الحالي الذي تنتشر فيه التقنية بشكل كبير.

المحور الثاني: دراسات تناولت جودة الحياة لدى كبار السن:

-دراسة أبو الطيب، (2020) بعنوان " دراسة مقارنة لجودة الحياة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي بين ممارسي وغير ممارسي السباحة كبار السن":

هدفت تلك الدراسة إلى مقارنة جودة الحياة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي بين ممارسي وغير ممارسي السباحة كبار السن، وتكونت عينة الدراسة من (66) فرداً موزعين بالنحو التالي: (31) فرداً من ممارسي السباحة بانتظام والمشاركين بدورات السباحة التي تعقد في كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية، و(35) فرد من غير ممارسي للسباحة أو نشاط بدني، تم استخدام المنهج الوصفي لملائمته وطبيعة الدراسة ولجمع البيانات تم استخدام مقياس جودة الحياة المختصر والمصمم من قبل منظمة الصحة العالمية ، وتم استخدام مقياس التكيف النفسي والاجتماعي لـ عبده (Abdo, 2010) ، وأشارت نتائج الدراسة أن مستوى جودة الحياة والتكيف الاجتماعي لدى ممارسي السباحة أعلى من غير ممارسي السباحة كبار السن، وأن هناك علاقة طردية بين جودة الحياة والتكيف النفسي والاجتماعي لدى كبار السن.

-دراسة سعيد، البرديسي. (2019) بعنوان "جودة الحياة الأسرية لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: دراسة ميدانية بمكة المكرمة":

تناولت تلك الدراسة جودة الحياة الأسرية لدى المسنين وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وهي دراسة ميدانية على عينة عشوائية من المسنين بمدينة مكة المكرمة، ولقد استخدمت المنهج الوصفي المسحي

لعينة الدراسة البالغ عددها (136) فرداً، تم جمع البيانات منهم عن طريق استبانة ولقد توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: يتمتع أفراد العينة بجودة حياة أعلى من المتوسط، وأكثر الأبعاد ارتفاعاً هو البعد الإدراكي لجودة الحياة الأسرية يليه البعد الصحي وأخيراً البعد البيئي، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند أقل من (0.05) بين جودة الحياة الأسرية وبعض المتغيرات الاجتماعية، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً عند (0.05) بين جودة الحياة المتغيرات الاقتصادية .

#### التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أن جميعها تبحث في مرحلة كبار السن، كما تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات في تناول متغير الأمية الرقمية كدراسة الشمري(2023) وتختلف عنها في متغير جودة الحياة لدى كبار السن حيث ان تلك الدراسة تتناول العزلة الاجتماعية، كما تختلف عنها في المنهج المتبع، كما تتفق مع دراسة تشانغ Zhang (2023) في تناول متغير الأمية الرقمية والاثار الايجابية المترتبة عليها، كما تختلف عنها في المنهج المتبع والعينة، كما تتفق مع دراسة سهاونة (2019) تناولت كبار السن والتحديات التي يواجهونها في ظل الحياة الرقمية، وتختلف عنها في أن هذه الدراسة تبحث في مواجهة التحديات وحلها لتعزيز جودة الحياة لدى كبار السن..

- كما تتفق مع دراسة أبو الطيب (2020) في تناول متغير جودة الحياة لدى كبار السن وتختلف عنها في متغير التكيف النفسي والاجتماعي لممارس السباحة، كما تختلف عنها في العينة ومجتمع البحث حيث ان هذه الدراسة مطبقة على المجتمع السعودي وتلك الدراسة تتناول المجتمع الأردني، كما تتفق مع دراسة سعيد والبرديسي (2019) في تناول متغير جودة الحياة لدى كبار السن، وتختلف عنها في ان تلك الدراسة تتناول المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية أما هذه الدراسة تتناول الأمية الرقمية.

- وتنوعت الدراسات المعروضة في منهجية البحث كالمناهج الوصفي المسحي الذي استخدمته دراسة البرديسي (2019) والمنهج المسحي الاجتماعي كدراسة ألهي، آل الشيخ (2022)، ودراسة الشمري (2023).

- اختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة من حيث كونها هدفت الى تسليط الضوء على قضية محو الأمية الرقمية لدى كبار السن وأثارها الممكنة على جودة الحياة لديهم.

قد استفادت الباحثتان من نتائج بعض الدراسات السابقة في بلورة مشكلة ومقدمة البحث وفي كتابة الإطار النظري.

#### النتائج:

1. تساهم الأمية الرقمية في العزلة الاجتماعية والشعور بالوحدة ولها آثار سلبية على جودة الحياة لدى كبار السن عالمياً وخاصة بالبلدان النامية والعربية.
2. تسعى الدول العربية بما فيهم المملكة العربية السعودية إلى تسليط الضوء على أهمية محو الأمية الرقمية لكافة أفراد المجتمع وخاصة منهم الكبار في السن، وتعمل جاهدة على تثقيفهم رقمياً.

3. التشجيع على تناول ودراسة ظاهرة " محو الأمية الرقمية" لما لها من دور في نشر الوعي بحجم وأهمية هذه القضية، وبالتالي إيجاد حلول لأثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
4. العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمعات العربية بضرورة إحاطة كبار السن بسلبيات الجهل الرقمي.
5. تطوير وتوسيع برامج محو الأمية الرقمية المصممة خصيصًا لكبار السن، ودمج التكنولوجيا سهلة الاستخدام والتدريب الشخصي لتعزيز مهاراتهم الرقمية.
6. تعزيز تطوير التكنولوجيا والتطبيقات والمواقع الإلكترونية التي يمكن الوصول إليها والصدقية لكبار السن والتي تلبي احتياجات كبار السن.
7. تشجيع المنظمات المجتمعية على تقديم المساعدة والدعم لكبار السن الأميين رقميًا، وتعزيز الشعور بالاندماج والانتماء.
8. رفع مستوى الوعي حول السلامة عبر الإنترنت والأمن السيبراني بين كبار السن لحمايتهم من عمليات الاحتيال والاحتيال عبر الإنترنت.
9. تعزيز التعلم بين الأجيال من خلال تشجيع الأجيال الشابة على مساعدة أفراد الأسرة الأكبر سنًا وأفراد المجتمع على اكتساب المهارات الرقمية.

### المراجع العربية:

- الشهراني، هند فايع. (2022). التحديات التي تواجه كبار السن في ضوء التحول الرقمي في المجتمع السعودي. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*. 28(2), 534-578.
- عبد العزيز، هاشم فتح الله عبد الرحمن. (2021). محو الأمية الرقمية: مدخلا لتحقيق متطلبات العصر الرقمي. *مجلة إبداعات تربوية*، ع16، 55 – 78.
- أبو الطيب، محمد حسن. (2020). دراسة مقارنة لجودة الحياة وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي بين ممارسي وغير ممارسي السباحة كبار السن.

- الانصاري، بدر محمد. (2006). استراتيجيات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية الاضطرابات النفسية. *وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس.*
- الدليبي، ناهدة عبد. (2016). أسس وقواعد البحث العلمي. دار صفاء للنشر.
- الطريفي، ميساء أحمد، والنعيمات، محمود هارون. (2021). جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في الأردن في ظل جائحة كورونا. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(37)، 127-143.*
- المنصة الوطنية الموحدة. (تاريخ الاسترجاع 10 نوفمبر 2023). رعاية المسنين في المملكة العربية السعودية.
- المنصة الوطنية الموحدة. (تاريخ الاسترجاع 19 أكتوبر 2023). الشمول الرقمي والمشاركة.
- المنصة الوطنية الموحدة. (تاريخ الاسترجاع 19 أكتوبر 2023). رعاية كبار السن في المملكة العربية السعودية.
- ألهى، مشاعل محمد، وآل الشيخ، نوف إبراهيم. (2022). الأمية الرقمية وعلاقتها بالانسحاب الاجتماعي لدى كبار السن في مدينة الرياض. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية، 30(1)، 363-420.*
- حسين، حسن. (2013). دور التكنولوجيا الحديثة في خدمة المسنين: المبررات والشروط والتحديات. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 34.*
- سعيد، اكرام بكر، والبرديسي، مرضية محمد. (2019). جودة الحياة الأسرية لدى المسنين في المجتمع السعودي وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية: دراسة ميدانية بمكة المكرمة. *مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار.*
- سهاونة، نجلاء عادل. (2022). التحديات التي تواجه كبار السن في ظل الحياة الرقمية في الأردن. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك.
- شينار، سامية، وبوتعني، فريد، وبو الحبال، آية. (2021). تطبيقات جودة الحياة في مراكز رعاية المسنين. *مجلة سوسولوجيا، 1(1)، 155-174.*
- عبد التواب، أسماء مسعود، وجوهر، مصطفى، وعبد المعطى، يوسف، وعبد الرحمن، حسنية حسين. (2021). دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في كل من بريطانيا ومصر. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 15(15)، 998-1038.*
- عبد الوهاب، مجدي. (2018). محو الامية الرقمية لكبار السن: دراسة لتصميم وانشاء موقع الكتروني تعليمي. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 2(5).*
- لموالدي، عواطف. (2015). محاضرات في الانثروبولوجيا.
- مبروك، سناء. (2022). رؤية تحليلية لملاح تطور الأنثروبولوجيا الاجتماعية: الموضوع والمناهج والمجالات. *المجلة الاجتماعية القومية، 2(59).*

- مدى، مركز التكنولوجيا المساعدة. (2017). <https://mada.org.qa/?lang=ar>.
- مركز المبدعون للدراسات والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز. (2023). مشروع تطوير مبادرة تطوعية لكبار السن " طمني عنك ". مجلس شؤون الأسرة.
- منسي، محمود عبد الحليم، وكاظم، علي مهدي. (2010). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، *المجلة العلمية الاكاديمية الامريكية للعلوم والتكنولوجيا*، (1)، 41-60.
- هلال، محمد عبد الحكيم. (2019). خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن بمصر في ضوء الثقافة الرقمية. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*. (14) 1.
- وثيقة برنامج جودة الحياة 2020. (تاريخ الاسترجاع 10 نوفمبر، 2023). [drive.uqu.edu.sa](https://drive.uqu.edu.sa)
- <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation/dtcontentdetails!/ut/p/>
- <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/elderly>
- <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/elderly>
- الشمري، جميلة فيصل. (2023). الأمية الرقمية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى كبار السن. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، (1) 12، 165-208.
- المطيري، فيصل فرج. (2022). برنامج مقترح لمحو الأمية الرقمية لدى كبار السن كأحد متطلبات تنمية الأسرة في ضوء بعض الخبرات العالمية. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*. العدد 26. الجزء الأول.
- غير معروف، (تاريخ الاسترجاع 19 أكتوبر، 2023). محو الامية الرقمية تعليم كبار السن تقنيات الانترنت. [مجلة العلوم والتكنولوجيا](https://www.dw.com/ar).

## 2-المراجع الأجنبية:

- Salvador, J. Martínez-Alcalá, C. I., Rosales-Lagarde, A., Alonso-Lavernia, M. D. L. Á., Ramirez ÁJiménez-Rodríguez, B., Cepeda-Rebollar, R. M& Agis-Juárez, R. A. (2018). Digital inclusion in older adults: A comparison between face-to-face and blended digital literacy workshops. *Frontiers in*.
- Zhang, Y. (2022). Measuring and applying digital literacy: Implications for access for the elderly in rural China. *Education and Information Technologies*.



